

مفاهيم القرآن

(431) (علل الشرائع) تأليف الشيخ الصدوق المتوفى (381 هـ) رحمه الله . ثانياً : إنّه أردف أوامره ونواهيه بالتبشير بالثواب الإلهي أو الإنذار والتخويف من العذاب . وبذلك حقق الإسلام ويحقق نجاحاً كبيراً في مجال التربية يفقده أيّ برامج آخر سواه ، ويدلّ عليه أخلاق المسلمين وسلوكهم حاضراً وماضياً خاصّة ، وهي كانت سبب تقدمهم في السابق ، كما يدلّ عليه اعتراف الأجانب والأبعد قبل الأصدقاء والأقارب ، فقد قال بعض الباحثين عن التربية في الإسلام : (لا يستطيع أحد من المربيّين والمؤرّخين أن ينكر أنّ التربية الإسلاميّة هي الأساس المتين لحضارة المسلمين ، والمثل العليا في تلك التربية تتّفق مع الاتّجاهات الحديثة في عالم التربية اليوم) (1) . ومن هنا يتحتّم على الحكومة الإسلاميّة أن تخطّط لمنهج التربية ، وتوفّر أجواءها الصالحة وتخصّص الميزانيّات اللازمة لها ، وتستخدم في هذا السبيل كلّ الأجهزة المناسبة من وسائل الإعلام والتوجيه والثقافة وعمارة المراكز الدينيّة والعباديّة وما شابه . ومن المعلوم أنّ هذه الوظيفة تندرج في نطاق مسؤوليّة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بقسمه الاجتماعيّ العامّ الذي سبق أن قلنا إنّّه من واجب الدولة ووظيفتها ومسؤوليّتها وصلاحيّاتها . هذا وقد قام علماء الإسلام بتأليف كتب كثيرة في علم الأخلاق . ولهذا نجد الأئمّة الإسلاميّة في غنى عن كلّ كتاب أخلاقيّ مؤلّف على أساس الفكر الغربيّ . ومن أراد التوسع في هذا الباب فليراجع كتاب "طهارة النفس" أو "تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق" تأليف الإمام أبي عليّ بن محمّد ابن مسكويه المتوفى عام (421 هـ) . وقد أثنى عليه المحقّق الخواجه نصير الدين الطوسيّ بقوله : بنفسه كتاباً حاز كلّ فضيلة * وصار لتكميل البريّة ضامناً _____ 1 - النظام التربويّ في الإسلام : 18 .